عدد ٢٨٧ (السنة العاشرة) ثمن العدد ٤٠ صانتيما وفي الخارج ٥٠ (10me ANNÉE) N 287

* المراسلات *
باسم المدير والمحرر وصاحب الامتياز
* الطيب بن عيسى *
نهج الباشا زنقة القاش ٢٦ تلفون ٤٩-٢١

TAIEB BEN AISSA
Directeur, Rédacteur — Gérant du Journal « EL-OUAZIR »
Rue du Pacha, impasse du Sabre, 26
= TUNIS =
Téléphone N° 21 - 49

الوزير

سنة ١٣٣٨

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠
الجزائر والمغرب وسوريا وفرنسا ٤٠،٠٠
بقية الممالك فرنكات ٥٠

* الاعلانات *
تخابر الادارة في اجرتها

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس ٧ جمادى الثانية ١٣٤٨ | * نشرة اسلامية ملية عمومية * | Jeudi 7 Novembre 1929

اراضي الغابات

أمن العدل فصل خلافاتها الاستحقاقية بوجه الصلح ؟

القاعدة الاساسية التي اوضحناها بالعدد الماضي تبرهن على ان الاستحقاق يثبت بالحوز شرعا وقانونا وعرفا وان وجود الرسوم وعدمها على حد السوى بل المدار كل المدار على ثبوت الحوز والتصرف . نعم ربما تؤيد الرسوم صحة التملك لكن مع الحوز اولا وبالذات اما اذا كانت الرسوم بيد من لا يملك حق التصرف فلا عمل عليها ولا تعطي ادنى شبهة لحامليها في الاستحقاق . خلافا لراي مسيو ركتنفال الذي يحاول اعطاء الرسوم قوة فوق قوة الحوز وبناء على قاعدته نظرت لجنته في الرسوم صحة وفسادا بل اعادت التامل من جديد في العقود التي كانت قررت اللجنة السالفة صحتها بعد الاطلاع عليها ووضعت عليها علامة الصحة .

بحيث يتبين وان اللجنة الركتنفالية تروم الحكم او التحكم او التحكيم وجعل الرسوم التي اعتمدتها (على غير قاعدة) كلها او جلها فاسدة بدعوى انها غير مستوفاة للشروط المقبولة لدى ادارة التسجيل العقاري . وحتما يترتب على ذلك ان كل او جل اراضي الغابات من املاك الدولة . والدولة تمثلها ادارة الفلاحة والاستعمار . وهذه الادارة ستسلمها وتوزعها بعد حين الى المعمرين الفرنسيين وعندئذ ينفذ مسيو ركتنفال فكرة الحزب الاستعماري باتم معانيها ويخرج اراضي الغابات التي كانت في حوز وتصرف ابناء البلاد من ايديهم ويسلمها الى غير مستحقيها بوسائل المغالطة والتمويه .

واذا كانت عدالة الحكومة الفرنسية لا تمكنه من تنفيذ رغبته تلتجىء لجنته الى قاعدة المصالحة بين المستحقين الحقيقيين وبين ادارة الاستعمار اما بالمناصفة او المثالثة (للذكر مثل حظ الانثيين) او غير ذلك من انواع التوزيع وتكون والحالة ما ذكر قسمة ضيزى . وكل ذلك ربما يقع لمن بايديهم رسوم اما الذين حازوا وتصرفوا ابا عن جد فلا كلام عليهم لان الحوز لا يثبت الاستحقاق في نظر اللجنة الركتنفالية .

اما القاعدة الاصولية المعتمدة شرعا وقانونا وعرفا فهي ان الالتجاء الى المصالحة يكون بعد توازن القوتين الاستحقاقيتين فيما بين الحائزين انفسهم وثبوت تصرفهم جميعا واستشكال الحكومة امر المستحق الحقيقي من غيره لوجود حجة التصرف عند الجميع

وتلقاء ذلك فكما ان قاعدة تتبع الرسوم فاسدة من اصلها فكذلك قاعدة المصالحة باطلة مبدئيا ونهائيا . اذ ان الخلافات بين حائزين وغير حائزين لا بين مستحقين بالحوز . فلا وجه عدلي او عقلي يبيح الصلح بين المتخالفين في استحقاق التملك

على ان الحكومة قبل الاحتلال وبعده بيدها السلطة التامة على الرعايا فكيف يمكن ان تتصرف في اراضي الدولة غير مستحقيها ! وعلى فرض ان ذلك وقع فعلا (على سبيل التقدير لا الحقيقة) وان الحكومة عجزت عن رفع ايديهم افلا يكون ذلك اقرارا منها (بعد حوزهم لا مد الطويل) بان الاراضي من املاكهم .

وهب ايضا ان الحكومة قبل نصب الحماية كانت ضعيفة وعاجزة عن رفع ايدي الغاصبين (فرضا لا حقيقة) فما بالها غضت الطرف عن حوزهم مدة نصف قرن بعد الحماية . ثم اخذت اللجنة الركتنفالية في التتبع من جديد ؟؟

الواقع ان لا ذلك ولا ذا وانما اراضي الغابات من املاك اصحابها ومستحقيها الحائزين المتصرفين الى اليوم بل قبل نصف قرن لكلهم او غالبهم

وهناك شكل اخر وهو ان الدولة ربما كانت وزعت اراضي الغابات عليهم في القديم هبة منها وتبرعا فهلا يكون ذلك مثبتا لاستحقاقهم بعد مضي عهد بعيد ؟ (وهذا على سبيل الفرض) .

ومن جهة اخرى الذي يظهر لنا ان اللجنة ربما يشكل عليها الامر اذا كان الحوز مدعما برسم ومع بناء محلات السكنى ودفن قبور الموتى وتحويط الاراضي بالهندي الخ ولكن لا ترى الرعي والتحطيب بالغابات من مدعمات الاستحقاق ولو مع وجود الحوز وثبوته .

واذا كان هذا هو راي اللجنة فكيف بنا نرضى ان تثبت ادارة الفلاحة استحقاقها لمجرد تكليفها من طرف اصحاب الغابات على طريق الدولة بالحراسة والصيانة ؟ !

ومتى كان الحارس ملاكا في اي قانون من القوانين ! ! ان الناس اليوم يشتكون من وضع يد المتمسكين على محلات السكنى بطريق الكراء ولو مع خلاصهم في مقاديره الاعوام دون الازمان بل يقول ارباب الاملاك ان الحق يقتضي تحرير محلاتنا من تصرف المستاجرين فكيف يكون الحال مع الحارسين المكلفين بالصيانة فقط في اراضي الغابات ! ! اذ ما تصرف ادارة الفلاحة الا بمثابة الحارس الذي يحرس المحل ثم يستدعي استحقاقه .

لكن الحارس للمحل لا يسمع قوله ولا تقبل دعواه وادارة الفلاحة رغما عن قبول دعواها فاللجنة الركتنفالية تؤيدها وتحاول اثبات استحقاقها ان لم يكن بالطعن في رسوم اصحاب الاراضي فليكن بالمصالحة والتحكيم . والذي يتتبع التاريخ يجد ان نفس تكليف ادارة الفلاحة اعوانها بالحراسة يرجع الى عهد قريب وحوز اصحاب الغابات عهده بعيد .

فيا للعجب افلا يكون الحوز الحقيقي القديم ابت في الاستحقاق ؟

اجل ربما تدعي اللجنة ان خطايا ادارة الفلاحة المتكررة وتحمل اصحاب الاراضي بدفعها مما يثبت استحقاقها . ولكن لا ننسى الشكايات المتعددة التي ترفضها المحكمة ولا تقبلها من اصحاب الاملاك ضد الادارة فهم يدفعون الخطايا مجبورين لا مختارين . وما احتجاجات المجلس الكبير في الاعوام الاخيرة على هذا الاكراه عنا ببعيدة .

وايضا ليس من الانصاف في شيء ادعاء ان الغابات من املاك الدولة وانها بمثابة العيون الجارية الصادر الامر في ملكية الدولة لها اذ فرق بين المياه التي ربما يحتاجها الناس لريهم اذا كانت بالقرب منها قرى معطشة وابى صاحب العين تسليمها للمضطرين اليها . اما الغابات فلا فائدة عامة تنجر منها اذا اخذت من مستحقيها واعطيت الى غيرهم اللهم الا للصالح الخاص وعلى كل حال فلم يصدر امر علي يجعل الغابات والعيون بمثابة واحدة . هذا راينا في المسالة والامر موكول لعدالة الحكومة وانصافها

فالحكومة الممثلة للنظر الاعلى هي التي لها ان تقرر اللجنة وان تبطلها وان تصدر اوامرها بمراعاة الاصول الشرعية في الاستحقاق دون التنقيحات التي ربما تحاول اللجنة ادخالها على الاحكام الشرعية او القوانين الوضعية او التقاليد المرعية بلا قاعدة .

فمن عدل الحكومة ان تنظر في فصل هذه المسالة الهامة بطريقة اقرب الى العدل وان تمكن المحق من حقه الذي يمسكه بيده ويتصرف فيه تصرف الحائز في ملكه . وما ذلك على الحكومة بصعب التطبيق .

— الطيب بن عيسى —

القسم الاسلامي

مرور الامير شكيب بالقطر المصري

كيف وصل وكيف اقام وكيف سافر

(بقية)

وخطر لكاتب هذه السطور ان يداعب الامير فقال : ان عطوفة الامير جاء ديار مصر وكانه لم يرها لانه لم يسمع «ام كلثوم» ! فقال احد الحضور ولكنه سيسمعها ان اراد . فسالناه وكيف ذاك ؟ فقال لانها وصلت الان وستغني الليلة !

وحجز احد الاصدقاء للامير وصحبه مقصورة خاصة وكان في مقدمتهم السيد محمد رشيد رضا . فقال صاحب هذه الجريدة : وهل يجوز سماع ام كلثوم ؟ فقال السيد رشيد : كيف لا وانت تراني هنا ؟ ! فقال الامير : « هذه فتوى »

وللامير في صديقه السيد رشيد ولع شديد وهو يحترمه ويقدره حق قدره ولا يسره شيء كتادية الصلاة بامامته

وغنت (ام كلثوم) وابدعت . فاردنا ان نعرف تاثير صوتها في نفس الامير بعد ان سمع منذ ثلث قرن امثال المرحومين عبده الحمولي والست المظ والشيخ يوسف المنيلاوي فقال الامير مرتجلا :

رؤوس تغطى بثلج المشيب
ولكنما النار من تحتها
تميل من الطرب المستمر
لدى ام كلثوم مع تختها
اتيح لنا سمع آياتها
فعدته نفسي من بختها !

***

وجاءت ساعة الرحيل او ساعة الفراق فغادر الامير وصحبه وزواره الفندق الى الميناء واذا باوامر تقضي بتفتيش امتعته ففتشت تفتيشا غريبا لا دخل للجمرك فيه . . . فقال الامير : هذا « تعمد يراد به جرح الاحساسات . ولكن لا باس » وبعد الفراغ من ذلك التفتيش نزل عطوفته الى زورق بخاري اقله وصحبه الى الباخرة . ثم تبين ان بعض الحقائب تاخرت فذهب كاتب هذه السطور والسيد محي الدين افندي رضا للبحث عنها فوجدناها موقوفة عند بوليس المينا لانه يريد ان يفتشها وكانت كثيرة والوقت لا يسمح باقل تاخير . زد على ذلك ان مفاتيح الحقائب كانت مع الامير . وهنا كان ضابط البوليس وهو اجنبي يصر على فتحها فذهب احد الرفاق الى الباخرة في زورق بخاري سريع لانها كانت بعيدة عن الجمرك كثيرا فعاد بالمفاتيح وهو يقول ان الباخرة شرعت برفع مراسيها . فاسرعنا الى فتح الحقائب ففتشت ثم اسرعنا بها الى الباخرة فوجدناها تمشي وسلالمها تسحب ولكننا تمكنا من الوصول اليها وتوصيل الامتعة

وقد جرى عند وصول الامير للباخرة ان جماعة مهذبة من شبان بور سعيد سبقته الى الباخرة فحيته وودعته بالخطب والهتاف فردده ركاب السفينة والعمال الذين كانوا يعملون فيها وفي الزوارق التي حولها

وكان وداع السيد رشيد وصاحب هذه الجريدة للامير مؤثرا جدا لانه يعد الاول كشقيق والثاني كابن وهذا يكفي لوصف عواطف الجميع في تلك اللحظة

بلغ الله الامير السلامة وحفظه ذخرا للاسلام والعرب

(الشورى)

الارتسامات اللطاف

في خاطر الحاج الى اقدس مطاف

(٥)

من فوائد هذه الحرارة الشديدة في مكة في ايام الموسم انها تقتل بشدتها جميع الجراثيم المضرة فلا تجد في الحج شيئا من الاوبئة السارية وقد مات في هذا الموسم من مايتي الف حاج نحو ٢٥٠ نسمة فقط كلهم تقريبا ذهبوا بضربة الشمس . ولا اريد ان اجعل الفضل كله في قلة الامراض لحرارة القيظ بل الادارة الصحية في الحجاز بفضل تدابير مديرها وهمة الخمسة والعشرين طبيبا الذين يعاونونه هي خير ادارة صحية عرفها الحجاز الى اليوم ما عدا الايام التي كان فيها المرحوم قاسم بك عز الدين في زمن الامير عون الرفيق واسس الترتيبات الصحية التي لا تزال نبراسا الى هذه الساعة . فالدكتور حمدي يحذو حذو المرحوم الدكتور عز الدين وتجده هو واطباءه في ايام الموسم لا يعرفون لذة الكرى من اجل سهرهم على صحة الحجاج . وكل سنة يستزيد الدكتور حمدي جانبا من المخصصات المالية لاجل القيام بتدابير صحية جديدة وفي هذا الموسم رايت العربات في منى ترش الحوامض المطهرة فكان لذلك احسن وقع في النفوس .

واما الجمد فتقاتل به الصحية كثيرا من الامراض ولا سيما الحمى وان كانت تنهى عن الافراط في شرب الماء المذاب من الثلج . فالثلج اذا اقتصد في شربه روح للارواح وشفاء للملتاح في مثل الحجاز — حاشا الطائف وجبالها حيث لا لزوم له البتة — وكنت هممت بنشر رسالة اسمها « قطف العسلوج في وصف الماء المثلوج بجوار البيت المحجوج » اصف فيها محاسن هذا الماء في مكة ايام القيظ واجعلها تقدمة للاستاذ الاكبر السيد رشيد رضا

ونعود الى حديث الماء في مكة فقد سمعت انهم حفروا فيها في محلة الشهداء فعثروا على قنى قديمة عدملية تحت الارض وعلى مياه جارية واخرى مطمورة . ولعل الحكومة السعودية تتابع الحفر في هذه المحلة فتنشر هذه المياه من قبرها ولعلها تهتم باضافة مياه من وادي نعمان الى عين زبيدة . ولكن هذا العاجز يرى ان كل هذه الجهود لا تغني عن مشروع آخر لا بد منه للبلد الحرام والمشاعر العظام وهو احتفار الابار الارتوازية

ان مكة اليوم اصبحت لا تكتفي بسد

!! دبابيس جارحه !!

خفق علم امان الله على (قندهار) من جديد . فخفقت — رعبا ! — افئدة الافغانيين الذين لا يريدون غير مبدئهم بديلا . . . !

***

مساء الاثنين قبل الفارط صدمت سيارة بنهج باب سعدون صبيا اهليا . وفر السائق (يجري) مع البحث الذي دائما (يجري) . . . . !

***

في (فندق الغلال) غلة تسمى : (الهندي المقشر) يقال ان جناب المسيو . . ذو ميل اليها . . . !

***

هناك جريدة يهودية تدعى : (الانتشار) . يشاع انها عزمت على تصحيح اسمها بابدال شينه « ثاء » . . . . !

***

من حسنات « التجديد الكمالي » ايجاده لحفلات (البال!) التي تعارفت — في احداها — فتاة بشاب . وكانت نتيجة هذا التعارف (البالي . . .) هي ازهاق اربع انفس بشرية!

فصفقوا ايها « المجددون . . » وارقصوا، لهذه « الحسنات التجديدية » . . . . . !

***

من عيون قصيدة الموظف (ص . . .) — التي نشرنا مطلعها بالعدد الفارط — قوله :

هل لنا عند (فلان)
يا رفاقي من شيع ؟
فيكف «الوخز» عن ايـ
ـلام ذا القلب الهلوع !

***

تاسف الرافصة (الاسرائيلية) على عدم تمكنها من اقامة الحفلة التي كان القسط الاوفر من متحصلها سيرسل الى ابناء جنسها المحاربين لابناء جنسنا ! — وهكذا :

(تجري الرياح بما لا تشتهي السفن !)

قالت رصيفتنا (العلم) الغراء — تحت عنوان اقوال الحكماء — ما ياتي (المجد و «الفضيلة» لا يفترقان !) . فراينا تقديم هذه الحكمة البديعة الى عشاق « الرذيلة » — بدون تعليق . . . . . !

***

حل بتونس احد « المشعوذين » فوجب على دبابيسنا الترحيب بحلول ركابه (السامي) . وتنويمه قبل ان ينومنا . . . !

***

يقول امير البيان « شكيب ارسلان » في مقدمته لكتاب (اناتول فرانس في مباذله) ما ياتي :

« . . . ان كل امة نسيت اصلها . ونبذت (قديمها) . وفرحت بـ (جديدها) . وانكرت رميمها . فاحرى بها ان تكون امة ساقطة عن امم . وان تعد خلطا لا تعرف من بين الامم . » — اهـ — ونحن نكل التعليق على هذه العبارات الى حضرات (المجددين . . .) الفطاحل . . . . !

***

ليت كل حمام يعامل حرفاءه بملاطفة ومجاملة حتى لا تاتينا اخبار — سوسة — بقصة فرد غشوم مع احد افاضل — قصر هلال — الامر الذي ربما عدنا لبسطه . حتى يتميز الطيب من غيره . . . . !

***

كنا نعلق الاشياء «المستحيلة» على (شيب الغراب) و (ايلاج الجمل في سم الخياط) — اما الان فالتعليق على اصلاح «طريق اميلكار» وانتباه البوسطة لحالة «التليفون» المخجلة بجبل المنار . . . . . !

(فلان . . ؟)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الطيب بن عيسى

مطبعة النهضة نهج باب سعدون رقم ١٩ تونس

حاجتها من جهة الشرب ولوازم البيت ولو فاض فيها الماء فيضانا يغني الحاج والسكان عن شراء الماء بالدرهم . بل مكة محتاجة الى مياه تكفي لرش طرق وسقيا حدائق بلدية واحدار شلالات من مرتفعات مكة الكثيرة وان مكة بعد اليوم لمحتاجة الى ري الشجر فضلا عن ري البشر . وذلك ان فصول مكة الاربعة تنحصر في فصلين احدهما الشتاء وهو في غاية اللطف وكانه فصل الصيف في اعالي لبنان . والثاني فصل القيظ المصادف ما يسمونه باشهر السرطان والاسد والسنبلة وهو فصل قد تصعد فيه الحرارة في الظل بميزان سنتيغراد الى الدرجة ٤٥ والى ٤٩ وفي الليل يتعذر النوم حتى على سطوح المنازل . فان الذي يبقى لاصقا بتلك الصخور من لعاب الشمس يكفي لتسخين صفحة الليل الى ان ينبلج الصبح . وان اليوم الذي تكون فيه الحرارة ٣٨ او ٣٩ يعده المكيون معتدلا ويقولون « اليوم براد » فاذا نزلت الدرجة الى ٣٥ قالوا « براد بالحيل » « بفتح فسكون » اي « برودة زائدة » وقد تاتي في هذه الاشهر الثلاثة ايام وليال مقبولة الا ان هذا من النادر الذي لا يعتد به . فالحج الشريف يصادف على مدة ستة اشهر فصل القيظ الذي فيه حر شديد وحر اشد هو حر السرطان والاسد والسنبلة وهذا لا يطيقه الا اهالي خط الاستواء والتكارنة ومن هم في ضربهم . فاما حجاج مصر والشام والمغرب والاناضول والبلقان وتركستان وشمالي فارس وافغانستان وشمالي الهند فانهم يتطوقون من هذا الحر عذابا واصبا . وقد شاهدت علماء من العراق فسالتهم عن نسبة حر العراق الى حر تهائم الحجاز فقالوا ان حر الحجاز اشد واكثر من يموت من الحجاج في المواسم المصادفة لفصل القيظ انما هم من حجاج الشمال وذلك بضربة الشمس . واكثر ما تصيبهم هذه الضربة في عرفات حيث ينبغي ان يكونوا مكشوفي الرؤوس فليتامل المتامل في قضية الحسر عن الراس في عين الشمس عند ما تكون درجة الحرارة في ظل الخيمة ٤٨ بميزان سنتيغراد . ومع انه يجوز للحاج اتقاء الضرر ان يستظل بمظلة عالية فوق راسه فتجد اكثر الحجاج يتورعون عن ذلك ابتغاء زيادة الاجر والثواب وعملا بان الاجر على قدر المشقة . وهم ينسون ان الله نهى عن القاء الانسان بيده الى التهلكة وان احتمال المشقة ان كان فيه اجر وثواب فالتهور في الهلكة ليس فيه اجر ولا ثواب بل يكاد يكون انتحارا والانتحار ممنوع حتى في العبادة ان الانسان لا يجوز له ان يهدم بنية الله تعالى ابتغاء مرضاة الله تعالى الذي لا يرضى بذلك منه . وانه ليس في الشرع الاسلامي ما يجيز للمسلم ان يضر بجسمه ضررا بينا متحققا ولو في سبيل التعبد . فعدم الاستظلال بمظلة عند ما تكون درجة الحرارة هي كما وصفنا نراه مخالفا لروح الشرع ومن باب طلب الزيادة والوقوع في النقصان

— يتبع —

الطائف في ٢٠ صفر ١٣٤٨

(الشورى) شكيب ارسلان

القسم المحلى

الاستاذ محمود ابو الفتح

المحرر بجريدة (الاهرام) الغراء



حفرية (النديم)

قدوم رصيفين صحيفين
(على طريق الجو)

يوم الجمعة ٢٥ اكتوبر قدم الاستاذ محمود ابو الفتح نائب رئيس التحرير لرصيفتنا جريدة (الاهرام) الغراء تلك الجريدة الكبرى الشهيرة في عالم الصحافة العربية

وكان برفقة الكاتب العربي الذايع الصيت الكاتب الانكليزي المعروف المستر ولري مراسل جريدة (شيكاغو تريبونا) الشهيرة في عالم الصحافة الانكليزية .

. بارح الصحفيان قاهرة مصر يوم ١٥ اكتوبر ممتطيين متن طيارة خاصة ومحلقين في الجو للقيام بمامورية استعجالية الا وهي الاطلاع في مدة قصيرة على عظايم الامور واجد الحوادث بفلسطين وسوريا وتركيا ثم بطرابلس الغرب وتونس والجزائر والمغرب الاقصى واسبانيا لحضور معرض برشلونة ومن هناك يرجع المصري الى بلاده ويقصد الانكليزي فينا (عاصمة النمسا)

هذا وقد تمكن رصيفنا المصري من محادثة مكاتب جريدة (لوبتي ماتان) الفرنسوية اليومية مساء الجمعة ومذاكرة صاحب هذه الجريدة بعد زوال يوم السبت ومباحثة الكاتب الشهير السيد محي الدين القليبي احد زعماء الحزب الحر الدستوري التونسي مساء السبت . وفي هذا اليوم نفسه قابل جناب المقيم العام وجناب مدير العلوم والمعارف وزار ادارات الصحف العربية وبعث مكاتيب ودية الى الصحفيين الذين لم يجدهم باداراتهم وضاق وقته عن الرجوع اليهم مرة اخرى . فنشكر له هذه العواطف السامية والتربية العالية وكيف لا ? — والشيء من ماتاه لا يستغرب — وصبيحة الاثنين سافر الرصيفان الى الجزائر

اما صورة مقابلته لمدير هذه الجريدة فكانت كما ياتي : عند زوال يوم السبت خاطبه الاستاذ محمود تلفونيا من ماجستيك اوتيل (اكبر واضخم نزل بالعاصمة) رائما منه تعيين الزمان للاجتماع به في ادارته ان تيسر ذلك له فاجابه المدير بهذه العبارات : احتراما لحضرتكم انا افوض لكم امر الزمان والمكان واكون تحت الطلب واني مستعد لمقابلتكم واذا تفضلتم فاني اجيء اليكم ولا اكلفكم تعب المجيء الي تكريما لضيافتكم فضربا موعدا للمقابلة بنفس النزل بعيد الساعة الثانية وعند التلاقي وتبادل السلام وعبارات الود الخالص تكرم الاستاذ وعرض اسئلة سياسية على المدير تتعلق بنظام البلاد التونسية وعلائقها مع سمو الباي الممثل للذاتية التونسية ومع فرنسا الدولة الحامية ثم ترتيب المجلس الكبير المؤلف من العنصرين وعدد اعضاء كل قسم ثم كيفية التشكيلات الحزبية وممن تتركب وما هي مبادئ كل حزب وما اسماء الصحف الحزبية ? ولمن تنتمي كل واحدة ? الى غير ذلك من الاسئلة التي اوردها فاجابه المدير عليها وكتب الضيف في مذكراته فحواها لينشرها بجريدة (الاهرام) الغراء وعلى ذكر هذه الرحلة الاولى من نوعها فيما نظن بالنسبة الى البلاد التونسية نلاحظ انها باكورة تدل على رقي الصحافة المصرية وعلى مكانة محرريها واقدامهم على ارتكاب المشاق والاتعاب وتحمل المصاريف الطائلة للقيام بالاسفار برا وبحرا وحتى جوا . ومن المحن التي صادفت المسافرين توقف طيارتهما ونزولها وسط الصحراء الطرابلسية والمكوث هناك الى ان اغاثتها طيارة ايطالية وامدتها بالبانزينة . ثم تعطيلهما بتونس لاصلاح تعطيب الطيارة بمطار العوينة (مطار تونس) الحربي

ونحن نثني على همة الضيفين الذين ما سلما حتى ودعا وندعو لهما بالسلامة في السفر والاقامة . ونهنئ الشرق برجاله العاملين الذين سينهضون بصحافتهم كما نهضوا بعالمهم العربي في ميادين التقدمات العصرية .

الخيال الشعري
عند العرب

اهدى الينا الشيخ السيد ابو القاسم الشابي مسامرته التي كان القاها بقاعة الخلدونية يوم ٢٠ شعبان من السنة الماضية وكان تقديمها بواسطة صديق لنا وله فرغب منا كتابة كلمة عن المسامرة بما يظهر لنا فكان من راينا الاقتصار على كلمته المطرز بها اول صحيفة من التاليف ونقلها بحروفها لتعرض على محك النظر فاما ان يستحسن القراء موضوع المسامرة او ينتقدوها وهي هذه :

لقد اصبحنا نطلب حياة قوية مشرقة ملؤها العزم والشباب . ومن يتطلب الحياة فليعبد غده الذي في قلب الحياة .. اما من يعبد امسه وينسى غده فهو من ابناء الموت وانضاء القبور الساخرة .

(ابو القاسم الشابي)

شفاه الله

قدم الى الحاضرة بقصد التداوي صديقنا الفاضل الزكي الشيخ السيد الحبيب القاضي (قاضي المهدية) فندعو له بالشفاء العاجل .

تنبيه

على وكلاء الجريدة بالبلاد التونسية وبخارجها خصوصا طانجة (المغرب الاقصى) ان يوجهوا حساباتهم وعلى المشتركين الغير الخالصين ان يبعثوا ما عليهم وان لا يحوجونا الى مكاتبتهم فرادى .

مصيبة الساحل

الساحل الذي هو وسط المملكة التونسية واعمرها اشجارا وخصوصا الشجرة المباركة واكثرها عمرانا فان المار من وسط الساحل لا يسير اكثر من ميل ونصف حتى يجد قرية كبرى او صغرى ولباس الرجال والنساء من سكانه اكثره الصوف وخدمة الزياتين وغيرها من الاشجار على الدواب ولذلك فسكان الساحل مضطرون لكسب الاغنام لاستعمال اصوافها في ملبوسهم وغبارها في تسميد الزيتون ومن جهة اخرى وهو ان جهة الساحل قليلة نزول المطر بها لبعدها عن الجبال وقربها من البحر فاعوام الجدب بها اكثر من سني الخصب فيجدون من نسل الغنم والبقر مرتزقا يرتزقون منه عند تخلف صابة الزيتون ويسددون باثمانها المطالب الدولية وغيرها وكانت العادة الجارية منذ الاجداد ان الغنم تفارق جهة الساحل الى الهناشر المتسعة المحيطة بالجهة كالسواسي والنفيضة وسيدي الهاني من شهر اكتوبر الى شهر مارس وترجع للساحل من شهر مارس الى شهر اكتوبر لانتفاء المضرة وحصول المنفعة باتفاق الفلاحين الذين يرغبون من الرعاة المبيت والمقيل في مساقي الزياتين او في الزياتين المرتفعة اغصانها لتسميدها باروائها وابوالها وكان المحافظ على كل قرية او مدينة حارسا ينتخبه الفلاحون باجرة معينة تفرض على اصول الزيتون يستخلصها من كل فلاح زمن الغلة كل يدفع له بحسب ما يملك من الاعواد وهو مسؤول لكل فلاح عن المضرة التي تلحق زيتونه او غيره وبذلك كانت الاملاك محفوظة من كل اعتداء الى ان قيض الله لعمل سوسة المرحوم السيد (البشير صفر) وكان من سوء حظ الساحل ان اكتسب قطعة مغروسة زيتونا ببلد قصيبة سوسة من عمله ولما كان غير عارف بالعادات وهو رجل يمثل العفة باتم معناها ويراها في غيره مجسمة عن حسن نيته كالمثل القائل ان الانسان مرءآة لا يرى الا نفسه فسعى جهده في اصدار الامر العلي المؤرخ في ٢٣ اكتوبر ١٩١٦ ظنا منه رحمه الله واحسن اليه على حسن نيته انه بذلك يحفظ الغابات من الاهمال ويكف الايدي العادية عنها ولكن ويا للاسف ! الرجل عاجلته المنية قبل ان يرى زبدة سعيه ولو مد الله في حياته او قدر رجوعه الى هذه الدار الفانية وراى ثمرة مجهوده كيف اتت بعكس المامول لانكر على نفسه ماصدر منه ولبذل المجهود في نقضه وتلافيه

هل كان يظن او يدور في خلد المرحوم البشير صفر ان الامر الذي سعى فيه يصير بؤرة الرشوة ومثار الاغراض والانتقام وسبب اعنات الاهالي واثقالهم بالضرايب الفادحة من جراء التقارير التي يحررها امناء الغابة وهي لكثرتها تتساقط عن دائرة المجلس ولا تساقط اوراق الشجر اواخر خريف — هل كان يخطر بباله ان خطة امين غابة صار يبذل في نيلها كل مرتخص وغال وان سلطة الامين المذكور صارت على الاهالي اثقل من سلطة الشيخ بل والعامل نفسه — هل افتكر السيد البشير صفر عند ارادة تاسيس ما اراد تاسيسه انه ياتي يوم يضرب على صابة القانون مثلها او ضعفها لاستخلاص اجرة الحراس الوقتيين والرسميين والكتبة والفواضل مع تذمر غالب الحراس من عدم توصلهم بشيء وطلق ايديهم في نهب ما تحت حراستهم وحيث ان اللجان لا تتخذ للحراسة الا الذي لا كسب له في الغالب ولذلك لا يخشى مغبة حكم عليه مدني باداء قيمة ما يقوم عليه ولا ينال الفلاح من جراء تقديم نازلة ضد الحارس الا تكبد المصاريف واضافتها لما دفعه من القانون ومعلوم الحراسة والصانتيمات الاضافية وما نهب من زياتينه حتى ان غالب الفلاحين سئموا ملكية الزيتون لكثرة تكاليفه ومصاريفه وخروجه عن حكمهم ودخوله في حكم غيرهم وهم مجبورون على الطاعة العمياء والانقياد اذلاء

يجد الفلاح غنما او بقرا مهملا في زيتونه ولا يقدر ان يحرك ساكنا لان رب الغنم او البقر تفاهم مع امين الغابة المتفاهم مع غيره ....

واذا اشتكى للمحاكم العدلية تطالبه بالاثبات وهو لم يحتط عند تفقد ملكه الى رفع عدلين معه حيث لا يتوقع وجود حيوانات مهملة واذا طالب امين الغابة بالتفريط اجيب من طرف الحاكم انه غير مسؤول .

يطالب الفلاح اللجنة على اجراء الحساب فيما دفعه من التكاليف في معلوم الحراسة فيجاب ان المال دفع للشيخ مع القانون عوض ان يقبضه كاتب اللجنة واذا خوطب الشيخ يقول انه دفعه للسيد العامل

ومن يحاسب السيد العامل او يراقبه ?

يتذمر الفلاح من حالته ولا من يجيب لندائه يشتكي الحارس من عدم توصله باجرته ولا من سامع لشكايته .....

كثرت الاضرار التي كان ينوي المرحوم قطعها بسبب عدم مسؤولية الحراس الرسميين الذين هم في الغالب يكونون من الساقطين حتى ان الاواسط لا يرتضون تلك الخطة لضعف جرايتها ولا يمكن لمن يتولاها ان يتصف بالشرف وعلو الهمة ولذلك صارت تباع الغابات لارباب الاغنام كما تباع الهناشر عشابة وللحراس المعبر عنهم بامناء الغابة شركاء ولذلك فهم مصدقون ....

فما ربح الملاك من هذه المؤسسة الا كثرة المصاريف ووفرة التكاليف وتحكم امناء الغابة في ملكه بدون مسؤولية وتحرير تقرير فيه ان عارض او تكلم ولو كان غير مالك للدواب الممنوعة وغرامات جلها ناشيء عن تقارير باطلة اثقلت الكواهل . فهل من التفات يا ذوي الحل والعقد ومن يهمهم امر الرعية الى رفع هذه المصيبة العامة التي حلت بالساحل واراحة اهله منها يستحقون عليها جزيل الشكر ?

م. ب. م.

اقبلوا على ..

زيارة قاعة الافراح — (ليديال) — مساء كل خميس على الساعة ٩ حيث تجدون الطرب الراقي والفن الصحيح والذوق السليم .

فانصتوا لبلبل تونس الصداح (الانسة فضيلة ختمي) يا عشاق الانس الرفيع . والمغنى البديع !

القسم الادبى

زهرات : (فتى الجبل)

يعلم الله ...

يعلم الله انني لست اهوا	ها : لرجس ولا لامر مشين
انما اعشق التفنن فيها	يتهادى بروض فكر رصين
واحب الاداب منها . واهوى	ما بها من رقيق لطف ولين
ونبوغ . وخبرة . وذكاء .	وحديث يخوض بحر (الفنون)
ويهز الاحساس مني ابدا	ع لها في رخيم «صوت» حنون !
فعلام العذول يمطرني لو	مأ عليها ? ويستفز شجوني ?
قائلا : يا «فتى» كفاك ضلالا	وجنونا بفرط هذا الفتون ..
هي: (ليلاي)! ياعذول فدعني	هائما في: ضلالتي و (جنوني)!

« فتى جبل المنار »

صفحات بالية ... من : « كتاب الشبيبة »

قولوا لها .....

قولوا لها : فيم التجني والقلا ?	والله ما خان (المحب) . ولا سلا !
ظن اثيم .. خامرتك افونه	اخنى على ذاك الصفاء . ونكلا
اوحى به بعض الوشاة ... ومارعوا	للصب موقفه الدقيق المعضلا !
زعموا : تنكره لها في حبه	عن رغم ظاهرة التفاني والولا !
كذبوك (يا روحي) بمازعموا...الا	حاشاه — بعد العهد — ان يتبدلا !
اصفاك اذ اصفيته « بكر الهوى »	حلوا وقد كان (الرقيب) مغفلا ..
في حين لا القلب « الشبيب » مخادع	كلا . ولا عطف النهى متعملا
اسمى الهوى (وهو الهوان) : كرامة	وتذوق (الحب المرير) معسلا !
وطوى على تعذيبه كشحا . ولم	يبد الشكاة . ولم يكن متقولا
فيك انطوت (آماله). وبك ازدرى	(آلامه) . وعلى غرامك عولا !
طبع « اسمك » الميمون في مكنونه	واحل «رسمك» في الفؤاد منزلا
ضحى — على نعمى هواك — (شبابه)	و «اناب» في هذا الهوى و «تبتلا»
واقام من ذكرى غرامك «هيكلا»	في نفسه . يعنو له متوسلا
وانار — من اشعاع روحه — : «هالة»	ترعاك . ان جد الفراق واوغلا
واشاح عن هذا الوجود . فما راى	— من آيه — الاك اجمل ماجلا
فتمحضت منه الحياة الى الهوى !	وتمحضت منه الحياة الى الولا

⁂

قولوا لها — والصب قد رزحت به	في حبها . اوجاؤه وتزلزلا — :
ما كان شانك — في هواه — مشرفا	ما كان صنعك في جفاه محجلا !
اما ولو ادركته في « امسه ... »	لرايت منه : (القاهر المتكللا) !
فسلي لداتك عنه — في سوق الهوى —	ما كان يفعله الزمان الاولا ..?
كانت له — ما بينهن — مواقف ..	تروي «عجائب امرها» كل الملا !
ندرت (فتاة) لم تذق في حبه	صاب الشدائد . والبلاء الاهولا !
في كل « منزل » اثرة من ذكره !	وبكل « دار » آية لن تهملا !
و «اليوم...» والدنف الاليم يهده	والوجد ينهك روحه : متسللا ...
صدي.. فذا شرع الهوى! وتعمدي	تعذيبه ما شئت — يا (ذات العلا)
وعليه ان ثبتت محبته . وان	كان الصدوق . عليه ان يتحملا !

⁂

قولوا لها : ما كان حبك عامدا	فيك «الغواية» — يومئذ نزل البلا!
عفوا ... ودون تعمد ... وبنظرة	مبغوتة...طاح (التعيس) مجندلا
فاذا به : صب . وجيع . بآئس !	واذا بحبك : في حشاه تاصلا !
واذن . فقد امسى الطليق(مكبلا)	واذن . فقد امسى العزيز (مذللا)!
اما وهذا « الحب » قد اوحى به	— لشقاوتي — حكم القضاء منزلا
آمنت اني لن اهيم بغيرها	ما دمت في قيد الهوى متاجلا ..
ما دمت(اشقى)في(نعيم) غرامها ..	ما دام شان صبابتي متعضلا ...
والله في « نفس » تاصل داؤها !	والله في « جسم » وهي وتزلزلا !

⁂

(ريحانتي) ! — وهواك فداوى بما	ابقى الزمان على الفؤاد . وامهلا :
هل من « رجوع » للتآلف ساعة	تحيي برجعتها: «الحبيب الاولا» ..??!

« الحبيب الاول »

« فريسة ابيها ! »

للانسان جسد وروح يتطلب كل منهما مطالب . اما مطالب الروح فجلها شريفة واما مطالب الجسد فبعضها شريف وغالبها خسيس دنيء . ولما كان النظام الاجتماعي يتوقف على جلب الصالح ودفع الضار واختيار الحسن وطرح الرديء كان من الواجب على الانسان بصفته فردا من افراد المجتمع ان ياخذ بهذه القاعدة الكلية ويعمل بجزئياتها في كل ناحية من حياته طال الزمان او قصر .

وكما قلنا ان الجسد غالب مطالبه خسيسة دنيئة فعلى المرء ان يكون حاكما في جسده ومسيطرا على كبح جماحه وقمع غلوه المتزايد الذي لا نهاية له — في الشراهة والانانية

والمستطيع سبيلا للوقوف امام شهواته وتحويل مجاريها عن الاستزادة من اللذة والانهماك في المعصية الى متابعة الضمير والانقطاع لمرضاة الديانة والعقل السليم خليق بان تقام له التماثيل ويقرن اسمه بالاجلال والاعظام حيث تغلب على قوة عظيمة كامنة في جسده تلدغه لدغ الافاعي — بين الاونة والاخرى — وهو صابر على مضضها !

اما ذلك الذي اطلق لنفسه العنان وتركها سائمة في مراتع الشهوات فما احرى به ان يعد في صف الرقيق :

رب مستور عرته شهوة
فعرى عن ستره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا
ملك الشهوة اضحى ملكا

وسواء عبر عنه بالانسان او بالحيوان فهو عضو خطر في جسد الهيئة الاجتماعية ومجلبة العار والانحطاط لبني جنسه .

فانظر يا رعاك الله ما ينتج عن ضبط ميول النفس من المنافع . فان من تزين له نفسه متاع الغير وتحضه على سلبه منه وتامره بالاخلاد الى الراحة والسكينة عوض الحركة والعمل وتحسن له الشهوات البهيمية وتصرف نظره عن مطالب الروح الشريفة السامية وتجعل مثله الاعلى محصورا في التمتع بملاذ الحياة واستثمار نتائجها من غير ان يشارك في تحصيل تلك الثمار — ثم هو يستطيع التغلب على تلك الوساوس والقوى بما اوتيه من ارادة قوية وعزيمة ثابتة — لهو اعظم من تعده الهيئة الاجتماعية مقوما لاركانها ونصيرا لمباديها . واحق من تتجه له السعادة اقرارا بعظمته النفسية وبطولته في معترك الحياة

ثم تامل بعد ذلك في تلك النفس الضعيفة التي تغلبت عليها العواطف الجسدية وجرتها السيرة ممتهنة تقودها كيف شاءت لمهاوي الرذائل . يتبين لك انها — ويا للاسف — نبع الفساد والسقوط . وانها قد تجر صاحبها الى ما تشمئز منه الفضائل وما لا تبيحه قواعد الاخلاق والانسانية .

⁂

حدثت صحيفة « مدريدية » في غضون سنة ١٩٢٥ — عن احدى الراقصات الاسبانيات فقالت على لسانها مستعرضة صفحات ماضيها من مبدء نشاتها :

ماتت امي وتركتني رضيعة فنشات في بيئة تتركب من فردين . اب فظ الطباع احمق . واخت جميلة لحد الاعجاب وهي اكبر مني سنا لذلك فقد كانت تحنو علي وتكفلني كما تكفل الام وحيدتها . ولما كان والدي يقربها لنفسه اكثر مني فقد شبت وانا اضمر له شيئا من البغض بسبب ذلك .. فاشعر بانقباض في نفسي عند ما اراها تنام في غرفته وانام وحدي في الغرفة الاخرى ....

وكذلك وجدت نفسي عند ما بلغت الخامسة عشر . وما كدت احس بالحياة حتى اصبحت اشعر باشمئزاز في نفسي ونفور من هذه الحياة المبهمة ... تتوارد علي خواطر مضطربة وتفكرات كلما رمت استجلاءها زادت غموضا ! ? ? اشعر بسحابة سوداء تنزل على راسي فتحبس انفاسي كلما ارى والدي يحنو على اختي فيقبلها وتقبله ! بحرارة ..? وكلما ابصرهما يبيتان معا .... وفي فراش واحد.. متعانقين ... ! كل ذلك لا من اجل الغيرة لاني لم اذق حنو الابوين .... وانما ... ? ! لا ادري من دافع سوى تلك الخيالات التي كانت تقلقني كثيرا...?? ! ولم اتوصل لدفعها ...!

وفي احدى الليالي بينما كنت نائمة في غرفتي اذ انتبهت فجاة ... وفتحت عيني بارتعاش ... وحدقت فيما حولي برعب.. وصرخت صرخة ذعر صدرت من اعماق فؤادي .... ورايت شبحا يضمني بحرارة شهوة بهيمية .... ويفتض بكارتي ! ? ?

وجه مقطب ... وشاربان غليظان ... وعينان غائرتان يتطاير الشرر منهما ..? ? تبينتها على ضوء القمر ... فداخلتني الشكوك وشعرت اني بين اليقظة والمنام ..!

تراجعت مبهوتة بهدو وخوف ... ودخلت شقيقتي مهرولة بفزع ... وصرخت في وجهه بذهول وحماس! اتبدلني باختي ايها الاثيم !? ويل لك مني فقد غدرتني ولا طاقة لي على تحمل مثل هذا ... اخرج والا اوقعت بك.!

فخرج وتحققت من وجهه ... نعم تحققته ولم يداخلني شك فيه ... فهو شخص اعرفه جيدا ... وهل يغيب وجه الاب عن ابنته.!?

نعم ابي ويا للاسف ! ابي هو المتسبب في عذابي الدائم وشقاوتي الابدية ... ابي ذلك الشخص الذي كنت لا احبه ولا اريد الاقتراب منه ... واخافه احيانا ... وفعلا فقد تحققت اوهامي واصبحت غريقة في بحر من التعاسة ونكد الطالع .

قد نبذت معاشرة ذينك الشخصين .. بل الحيوانين ! فقد اعمت الشهوة ابصارهما ولم تعد لي بالقرب منهما لذة ... وخرجت اهيم في الشوارع والطرقات فلا ابصر حولي الا وجوها باسمة ... وعيونا تتغامز.. ووجنات شاحبة لا يجري فيها الحياء ... حتى وقعت في تلك الهاوية السحيقة التي حفرت للتعيسات مثلي من بنات حواء

جلال الدين

نظرات

[ابي نظارة] ...

حذار ..!

— من مغازلة الفتيات في الطرقات . واجعل دائما نصب عينيك قول الشاعر المصري البليغ: « اوعى تكلمني.. بابا جاي ورايا »!

ومن الاغترار بقول بعضهم — نلموت — : (اذ اما صحت العزمات منا
ستلقى الصدمة الكبرى نهارا !)

فان « الموت » لا يدفع . ولو باعظم « مدفع » ! !

ومن قراءة الصحف بحوانيت الباعة ... فانه عمل مشين « ستقرؤه » بمضض يوم تؤتى « صحيفتك » بشمالك .....!

⁂

يغضبني ....

— من احييه بقولي : (السلام عليكم) فيجيبني بقوله : (بون جور مون امي) !

— ومن يكون « موظفا » انقطع عن « الدرامة » من زمن بعيد ... لكنه لا يرى مانعا من العودة اليها — موقتا ! — متى قرر التلامذة الاضراب لمصلحتهم العامة.... !

— ومن يسلم مدبجاته الى جهلاء ..لايرون اي « نذالة ! » في تذييلها بامضاءاتهم الخاملة !

— ومن يعجبه قول احد كتاب السياسة الاسبوعية : « من الاجحاف بحقوق المراة والتعدي على حريتها . الزامها بعدم مبارحة المنزل الا باذن من وليها » ...!

— ومن يظهر لي منتهى البشاشة والصداقة والاخلاص ... في حين انه لو وجد سبيلا الى نهش عظامي — وتهشيم (نظارتي) الحادة ! — لما تردد لحظة .....!

(ابو نظارة ...)